فصل

ومنهم هِرَقْل، ولسبع سنين من ملكه هاجر رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، وهو الذي ضرب الدنانير والدراهم الهرَقْليَّة. وهو الذي كَتَب إليه رسول الله ﷺ. ومات في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وملك بعده ابنُه قيصر، وهو الذي أجلاه أبو عبيدة وخالد بن الوليد عن الشام وإلى هلمَّ جرًّا.

وقيل: عِدّة ملوكهم قبل ظهور النَّصرانية من المَلِك الذي نَهَشَتْه الحية إلى قسطنطين ثلاثون ملِكاً، ومن قُسطَنطين إلى مورق بن لاوي الذي كان في أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ثلاثون ملكاً، أقاموا في المُلْك أربع مئة سنة.

فصل في ذكر ملوك الطوائف

وكانوا من الفُرس، وقيل: من النَّبَط، وقيل: من العرب، ويقال: هم الأَرْدَوان.

قال علماء السير: لما قَتل الإسكندر دارا بنَ دارا، وأوغل في بلاد الهند والصين، تغلَّب كلُّ قوم على ناحيةٍ، وكانوا أصنافاً، فكاتبهم الإسكندر، وكان مقصودُه تشتيتَ كلمتهم، وأن ينقادوا إلى ملِكٍ واحد[1]. وكانوا بأسرهم يميلون إلى ملوك الجبال من نواحي الدِّيْنَوَر ونَهاوَنْد، ويقال لهم: الأشغانيون، وكان يقال لملوك الطوائف: الأشغانيُّون، لميلهم إليهم، وكانت منازل النَّبَط منهم ـ وهم الأَرْدوان ـ على الفُرات مما يلي قصرَ ابن هُبَيرة إلى ناحية الطفوف وما والاها، وكانت ملوكُ العرب من مُضَر ابن نزار[2] وربيعة وأَنْمار وقَحطان بالحجاز واليمن. وكان أرسطاطاليس هو الذي أشار على الإسكندر بمكاتبتهم واستمالتهم، وأقام كلُّ ملكٍ في أرضه، ومَن مات منهم وَرِثَه ولده أو قريبه، وكان مُلكُهم خَمْس مئة سنة، وكانوا تسعين ملكاً مفرَّقين في العراق والشام ومصر والحجاز واليمن.

---

(١) في مروج الذهب ٢/ ١٣٣: وكان مراد الإسكندر تشتيت كلمتهم وتحزيبهم وغلبة كل رئيس منهم على السقع الذي هو به فيعدم نظام الملك ولا ينقاد إلى ملك واحد يجمع كلمتهم.

(٢) في النسخ: مضر ونزار، والمثبت من مروج الذهب ٢/ ١٣٤.

وقال ابن قتيبة: كان مُلكُهم أربع مئةٍ وخمساً وستين سنة[١].

وقال أبو عبيدة: لما رجع الإسكندرُ من الشرق تُوفِّي يوم الأربعاء، فأقاموا بعده مئتين وخمسين سنة. وفي أيامهم كان قتلُ يحيى بن زكريا عليهما السلام، وولادة المسيح عليه السلام، وأول ملوكهم بالعراق أَشَكُ بن أَرْدَوان بن أَشغان، وإليه نُسِبوا فقيل: الأَشْغانِيَّة، وقيل: الأَشْكانيَّة.

قال ابن مسكويه: أَشَك هو ابن دارا الأكبر، جمع جمعاً عظيماً وسار إلى أَنْطِيخُس الملك الرومي، وكان مقيماً بسواد العراق من قِبَل الروم، وزحف إليه أنطيخس، والتقيا ببلاد الموصل، فقتل أَشَكُ أنطيخس، وغَلَب على السَّواد، وصار في يده من المَوْصل إلى الرَّي وأَصبهان، وعظَّمه ملوكُ الطوائف لشرفه وكونه من بيت المُلك، وبدؤوا به على نفوسهم في كتبهم، وأَهْدَوا إليه من غير أن يَعزِلَ أحداً [منهم] أو يستعمِلَه[٢].

ثم ملك بعده جماعةٌ آخرهم الأَرْدَوان من ولد أَشَك، وظهر أَردَشير بن بابَك فغَلب على ملوك الطوائف، وقتل الأَرْدَوان مبارزةً واستولى على الممالك، وانقضت أيامُ ملوك الطوائف. وعددُ ملوكهم من أَشَك إلى الأَرْدَوان سبعةُ ملوك، وملَكوا مئةً ونيفاً وسبعين سنةً، غير أيام أَشَك فإنها كانت عشرين سنةً.

وملك بعدَه ولده جودرز بن أشك إحدى وعشرين سنة[٣]، ثم ملك فَيروز بن سابور ابن أشك عشرين سنة، ثم ملك بعده ابنُه سابور تسع عشرة سنة، ثم ملك بعده حوض ابن جَودَرز[٤] أربعين سنة، ثم ملك بعده أخوه هُرمز عشرين سنة، ثم ملك بعده أَرْدَوان بن هرمز خَمْس عشرة سنة، ثم ملك بعده ولده بلاش[٥] أربعاً وعشرين سنة، ثم مَلَك الأَرْدَوان وهو آخرهم ثلاث عشرة سنةً.

---

(١) المعارف ص٦٥٣.

(٢) تجارب الأمم ١/ ٤٣ وما بين معكوفين منه.

(٣) في تاريخ الطبري ١/ ٥٨٢، ومروج الذهب ٢/ ١٣٦، والتنبيه والإشراف ص٩٩ أنه ملك عشر سنين.

(٤) في مروج الذهب ٢/ ١٣٧، والتنبيه والإشراف ٩٩، وتاريخ الطبري ١/ ٥٨٢: نرسي بن نيزر.

(٥) في النسخ: بلا سون، والمثبت من تاريخ الطبري، ومروج الذهب ٢/ ١٣٧، والتنبيه والإشراف ص١٠٠، وتجارب الأمم ١/ ٤٤، والمنتظم ٢/ ٧٨.